حديث الشهر

مع مؤلف (أنا الشعب) محمد فريد ابو حديد

يقدمه : محمد عبد الحليم عبد الله

للقائي معه ذكريات ترجع الى اكثر من عشرين عاما . هبت على في ذلك اليوم وانا اجتاز الباب العتيق الضخم في حي عابدين .

وفي الممر الضيق الذي سرت فيه لألقى مؤلف قصة «انا الشعب» كان هناك ورق مكدس مثل بالات القطن ... مثل عقول اطفال ولدوا ولم ينطقوا بعد . ومن المؤكد ان هذا الورق أعد لكي ينطق بالحكمة .

وخفضت رأسي انظر الى الارض .. خيل الى أن البلاط لم يتغير وكذلك خشب السقف . وازيز المطبعة يأتي من الجانب الايمن بين اوامر ودندنة غناء . وحوض لغسيل الايدي ركب في الطرقة عليه الوان المداد .

« لجنة التاليف والترجمة والنشر » التي دخلتها منذ اكثر من عشرين عاما خائفا متلفتا ... لم تتغير ارضها ولا سماؤها . فهل اماكن «العلم والثقافة» اقدر على الاحتفاظ بالبقاء من اماكن اللهو والتسلية ؟ وقلت في نفسي وانا اداولها هذا المعنى : « ولعل اهل العلم والثقافة اطول عمرا من غيرهم » ...

وسرني هذا الخاطر سواء كان املا ام حقيقة . سرني أن اصعد السلم الذي صعدته ذات يوم خافق القلب لاقابل طه حسين واحمد امين وفريد ابو حديد وغيرهم والسلم متآكل الدرجات من أقدام المفكرين .

ووجدتني ابتسم ... في الهواء ... حينما طالعني البهو القديم في نهاية السلم بالحجرات والدهاليز والسقف المرتفع . لو أن المباني تبوح باسرارها وتخرج عن صمتها لقال هذا المكان اشياء كثيرة . منها ما يتعلق بالثقافة ومنها ما يتعلق بالسياسة . فقد كان منذ زمن بعيد مقرا لجريدة (العلم) لسان حال الحزب الوطني ودخلته وانا في الخامسة عشرة لاقابل ابن عمي المحرر في هذه الجريدة ...

وهكذا صعدت السلم باعباء من الذكريات . لذيذة ثقيلة مفرحة كحزمة الكتب المدرسية التي كنا نعود بها الى بيوتنا أول يوم في افتتاح الدراسة ...

وهناك عبر البهو رأيت موظفين جللهم الشيب ... رأيتهم شبابا وغبت عنهم ثم رأيتهم شيوخا . كانوا يمرحون عبر باب مفتوح وهم يعملون . لقد شاخوا وهم لا يشعرون . ومرآة البيت عظيمة النفاق ... تكذب علينا كل يوم بضع مرات .

مالى استطردت ... انني اريد فريد أبو حديد . وبنفس هذه الجملة نطق لساني لرجل لعله كان ينتظر مقدمي . ودخلت حجرة فسيحة فيها ما لا يقل عن عشرين كرسيا من طراز «الفوتي» لعلها معدة لاجتماع اللجان الثقافية . وهناك في الركن الأيمن في أقصى الحجرة جلس الاديب الذى ذهبت اليه . مثل دأبه تماما... السيجارة الرفيعة جدا في يده ترسل شريطا من الدخان وعلى وجهه وداعة ندية . وداعة من فرغ فورا من قراءة كتاب أحبه ومن هو قادر على التخلص من همومه اليومية قبل أن يأوى الى الفراش آخر كل يوم .

ـ اهلا عبد الحليم .

وسارعت بالجلوس الى جواره . وخلفه نافذة تطل على شارع الكرداسى . وبينما كان يطلب القهوة كنت احدثه في سرور حقيقى عن نشأتى في هـذا الحى . انه يحمل بعض ذكريات « قصة شجرة اللبلاب » في تلمذتى ووحدتى . وابتسم مستغربا ... ونظرت اليه . لم أقل له ذات يوم : « انني أتمنى ان تقدم بى العمر ان أحمل مثل وجهك وانا في سنك » لم أر على وجهه طوال عشر سنوات ترجمة للتعبير الذى قاله بعض الادباء : « ان الشيخوخة انتظار ممل » فرحة يوم العيد تظهر في عينيه عندما يبتسم . ولذلك دفعنى الفضول أن أعرف شيئا عن نشأته وهو صبى . قلت له :

ـ انك دون بقية كتاب جيلك لا نعرف شيئا عن أيام طفولتك فهل سبب ذلك انك لا تريد .

عند ذلك ضحك بكل ملامحه . بعينيه القويتين ووجهه الخالى من التجاعيد ومنحته بشاشة الضحكة مسحة تشبه الشباب وأطفأ سيجارته وأجاب :

ـ وماذا عن طفولتى ؟ ! ... ليس فيها شيء غريب .

قلت :

ـ ليس الغريب أحداثا كبيرة . وربما كان الغريب في حياة الاديب حدثا عاديا جدا عند معظم الناس . مثل وفاة الاب او الام ... او ارتحال احدهما بلا وفاة. فما رايكم ؟ ...

عند ذلك رايت طلائع الذكريات تبدو على وجهه . فأجاب بصوته الهادىء واشاراته الرزينة :

ـ كانت نشأتى الاولى في دمنهور ...

ـ دمنهور ؟ ! ... انها بلدى .

ـ عجيب ... كان عمى رئيس نيابة هناك . وابى مزارعا في بلدة «المسين».

وكان فريد ابو حديد يتناول رشفة من القهوة وهو لا يعلم اين ذهبت انا بعد ان نطق باسم قرية «المسين» ...

كنت أرى شريطين سينمائيين في وقت واحد أحدهما بطله فريد أبو حديد وهو فوق العاشرة من العمر يجرى في الارض التى استأجرها ابوه الفلاح هناك وعاش فيها يكافح الجدب والطبيعة . بينما عين الاديب ابنه الذى لم يشب بعد عن الطوق

ترتب العلاقات الانسانية المعقدة بين الناس ويلعب مع عبد القوى العربى «قوية» و «تعويضه» العربية وربما ظللتهما قليلا ... فى الصباح الباكر او بعد الغروب التلال الطبيعية التى كانت تقوم فى هذه المنطقة . ونشأت علاقة ما من الحب .. وتقديس عظيم للوالد الذى اعتبره الاديب نموذجا للصراع .

كان كاتب قصة (أنا الشعب) يصف لى حبه لأبيه والارض المترامية الاطراف فى هذه المنطقة التى هاجر والده اليها فتدخلت فى هذه الوهلة ذكريات شخصية لى ... لاسرة قريبة ... هاجرت الى « المسين » وانا صغير . كان قلبى يخفق عندما ذكرت دار اقربائى التى ظللها الصمت وكان قلب فريد أبو حديد يفعل نفس الشىء بلا شك . وبينما هو يذكر (تعويضه) بطلة قصة «ازهار الشوك» على أرض « المسين » ذكرت بنية خرجت من قريتنا الى هذه الارض التى أكلت بجوع شديد جهد والده وجهد قريبى ... اطعموها هم بدل ان تطعمهم هى ... قضية معكوسة !!

ولذلك احب فريد ابو حديد بسطاء الناس فى قصصه وكان صديقا لهم .

واسترسلنا فى الذكريات معا . هو يتكلم وانا صامت ... اكتب ... فعرفت ان لهذه الحساسية التى يغلفها الهدوء اصلا من الطبيعة . واحداثا منذ الصغر . وعرفت موطن قصته (ازهار الشوك) ثم رايت ان اهم ما يسأل عنه فريد أبو حديد هو القصص التاريخى فسألته :

ـ هل من الممكن أن نعرف بعض ذكريات عن قصة « أنا الشعب » كما هى العادة التى درجت عليها مجلة القصة ؟

وابتسم واشعل عود ثقاب نظر اليه طويلا ... كان يتكلم ... لا يريد أن يضع السيجارة الرفيعة جدا فى فمه ويشعلها فينقطع حبل الكلام . وكاد اللهب ان يأكل العود كله فاشعل السيجارة .

كان يقول :

ـ ايوه ... أنا الشعب ... نعم يا سيدى ... كلنا الشعب . تعرف يا عبد الحليم ... اننى احب هذه القصة .

قلت :

ـ انها احد ابنائك فهذا شىء طبيعى . لكنه أشار الى بهدوئه بما يفيد انه سيتكلم فسمعت :

ـ ليس هذا فقط بل لاسباب كثيرة منها اننى كتبتها قبل الثورة فى سنة ١٩٥١ على التحديد ثم نشرت هذه الرواية فى ظل الثورة وقراها الناس. فاحسست اننى شاركت فى حركة «الضمير» العامة . وضعت حجرا فى البناء الذى كنا نحلم بأن يوجد . التفاف الشعب حول زعيم ...

قلت :

ان هذه القصة فيهـا مواقف سياسية تدل على العزة ... فموقف « سيد

زهير» موقف شاب شديد الحساسية . يثور جدا عندما يشعر من قريب او بعيد ان كرامته على وشك ان تلمس .

ـ واظن أن الموقف المتفجر بين« سيد زهير » وبين « أحمد جلال » له اصل فى تجربتكم العادية . انها ثورة صاحب الكرامة حين يشعره الفنى انه هو الأدنى فهل من الممكن ان تكونوا انتم «سيد زهير» فى قصتكم «أنا الشعب» ؟

ودخل علينا فى هذه اللحظة ـ بلا استئذان ـ وجه شعبى يعمل فى لجنة التاليف والترجمة والنشر . وتنحنح قبل أن يطلب من فريد أبو حديد شيئا اجابه اليه . فنظر كلانا الى الآخر وتبسم .

ثم قال فريد أبو حديد :

ـ نعم ... ربما ... نعم ... كما قلت . لعلنى «سيد زهير» .

واطرقت اتذكر ما قرات من قصص تاريخى . عن القرون الوسطى والعصور الحديثة والثورات ... فى الادب الاجنبى والادب العربى . وكان صوت احد عمال المطابع فى اسفل الدار يتناهى الينا هينا لا يزعج . وكما ملأت انفى ذكريات عن الذين قابلتهم فى هذا المكان من سنوات وسنوات فى « ياقات منشاة وعصى وطرابيش» ملأت انفى روائح التاريخ ... فى اماكن شتى من الدنيا ... ليس التاريخ الخام مثل الحديد الخارج من المنجم ... لكن هو التاريخ المصنوع الذى شكله الفنانون فجعلوا الزمن «اطارا» والناس فى قلب «الصورة» وعلقوا كل هذا على «جدار» حديث ... شممت رائحة «قصة مدينتين» لديكنز . و « الحرب والسلام » لتولستوى « والاحمر والاسود » لستندال . و «عذراء قريش» لجورجى زيدان و «على باب زويلة » لسعيد العريان و « رد قلبى » ليوسف السباعى و « وا اسلاماه » لعلى باكثير و « قلعة الابطال » للسحار .. وقصصا أخرى ... لم اذكرها على الترتيب بل اندفقت على كفتحة الشلال فيها روائح الأزمنة والوان الناس والاماكن ونبات الارض ...

لم أجدنى اذكر أحد كتب التاريخ التى قرأتها مطلقا . ولم تفد على راسى صورة ولا حفظ قلبى عبارة. فكانما الذاكرة الحقيقية للتاريخ انما هى فى (قصصه)، وحدها ... نعم ... لذلك كنت اريد أن أتحدث مع أحد كتابنا المشهورين ... وبكتابة القصص التاريخية ـ عن موقفه ومدى تصوره للقصة التاريخية . فوجهت السؤال التالى لمؤلف قصة «أنا الشعب» :

ـ أنتم فى القصة التاريخية تمثلون تطورا جديدا بعد جورجى زيدان. فهل من الممكن ان تحدثنا عن وظيفة القصة التاريخية ومدى تطورها ؟

ـ كل قصة تعالج موضوعا حيويا . وهى فى ذلك اما أن تلجأ الى الحاضر فتاخذ منه مادتها واما أن تعود الى الماضى فتفعل نفس الشىء لكن .. ..

ـ نعم !!

ـ لكن ... ماذا تظن ؟! اى المادتين خير للقصة ؟ تلك التى ناخذها من الحوادث الجارية او تلك التى ناخذها من التاريخ ؟ ما رايك ؟

ـ فى انتظار رأيكم ·

ـ نعم · يجب أن نعلم أنه لا فرق ـ من ناحية جدة الموضوع فقط ـ بين الحادثة الجارية والحادثة التاريخية لأن اختيار الحادثة التاريخية يجب أن يؤكد تصوير الكاتب علاقة ذلك بالفترة الحديثة التى كتب فيها روايته التاريخية والا كانت جثة محنطة ·

ان الرواية التاريخية ليست كائنا حيا مات واعيدت اليه الحياة ··· لا · مطلقا · ان القصة التاريخية كائن حى ولد حديثا له شهادة ميلاد تحمل تاريخ العام واليوم · والفرق بين القصة التاريخية والقصة العصرية هو فى شىء واحد ··· هو فى اختلاف الزى · فنحن لا يجوز لنا أن نلبس « يوليوس قيصر » على المسرح مثلا بذلة او جلبابا والا انهار كل شىء · لكن يجب ان تكون مشاكل قصة « يوليوس قيصر » هى مشاكل عصرنا فى صورة ما ···

وسكت فريد ابو حديد كأنه يتذكر شيئا · وحملق بعينيه الصافيتين فى السقف العالى فقلت له :

ـ زدنا ···

فقال وهو يضغط كفا بكف :

ـ هناك مزية جديدة للحادثة التى تؤخذ من التاريخ · هذه المزية هى أن المصاير تقررت والحيوات انتهت والعظات وقعت والجزاء الطبيعى والحكم التاريخى قد استقر · عندئذ يمكن للفنان ان يجد أرضا ممهدة لأن التاريخ قد وضع البداية والنهاية لكل قصة تاريخية · فعلى الكاتب أن يجوس فى تلطف وتلصص وعمق خلال العلاقات البشرية فى التاريخ · هل رأيت السائح الذى يحمل الكاميرا فى المعابد والمتاحف ويمشى على أطراف أصابعه كأنه يخاف أن يوقظ أحدا ؟ ··· ستقول نعم ··· الكاتب القصصى التاريخى لابد أن يفعل ذلك · لأن كل سائح يأخذ لقطة جديدة تذكارية لمعبد الكرنك أو هرم خوفو أو وجه ابو الهول · ولو كان العمل خاليا من الجديد لاكتفى « بكارت البوستال » التذكارى لكل أثر من هذه الآثار ·

قلت :

ـ كارت البوستال ··· هو التاريخ ··· ولقطة الكاميرا بيد السائح ··· هى القصة التاريخية ··· ممكن ؟ !

ـ ممكن · وأريد ان أزيد فاقول ان « عنترة بن شداد » لقطة تاريخية ··· مثلا ··· تحريت فيها ان ابين الفرق بينه وبين أخيه (شيبوب) فعنترة يملك نفس الأحرار وأخوه يملك نفس العبيد · عنترة حر طلب الحرية عن طريق فعل الاحرار ··· فى الحب والترفع والشجاعة والعفة :

« يخبرك من شهد الوقيعة أننى اغشى الوغى وأعف عند المغنم »

لذلك كان عنترة بين بنى عبس فى مكان مرموق وأحبته عبلة حبا لا زيادة عليه· اما أخوه فكان خوانا غشاشا ناقما على الناس لانه يحمل نفس العبيد ·

وهكذا كان يفعل «وولتر سكوت» الكاتب الانجليزى عندما كان يسترعى نظره أى حادث فى زوايا التاريخ ·

قلت لفريد أبو حديد :

ـ لقد جعلتنى أحب التاريخ ٠

فقال :

ـ انه صورة لحب الحاضر ٠ فاليوم وليد الأمس ونحن من سلالة ناس (فى التاريخ) لا نكاد نعرف أسماءهم بعد الجد الثالث ٠٠٠

وضحك ٠ فالقيت السؤال التالى :

ـ هل كان من الضرورة التاريخية أن يسبق جيل « الموسوعيين » عندنا جيل المتخصصين أو أن ذلك لم يكن ضروريا ؟

ـ ان ذلك ضرورى ٠ وأنا أعتبر العقاد ممثلا صادقا لجيل « الموسوعيين » ٠ وفى انجلترا مثلا حدث مثل ذلك فدكتور « جونسون » أديب موسوعى قرأ كل المعارف حتى القرن السابع عشر ٠ و « هازلت » أديب موسوعى من أدباء القرن السابع عشر ٠ و « جون استيوارت مل » عالم اقتصاد وأديب ٠

غير أنى أحب أن أنبه الى أن التخصص (اذا كنت تقصد به المدرسة الأدبية) يجب أن يطلق على العصر لا على مؤلف واحد ٠ فنقول : هذا العصر تغلب عليه الرومانسية أو الواقعية أو غير ذلك ٠ فعصر شكسبير مثلا كان عصر رومانسية لكنه كان رومانسيا كلاسيكيا فى وقت واحد ولقد عبر فيه شكسبير عن القديم تعبيرا جديدا فى مسرحياته التاريخية كلها ٠٠٠

ثم قلت لمؤلف قصة « أنا الشعب » :

ـ لمحة عن المدارس الأدبية فى بداية نهضتنا الفكرية ، وما الفرق بينها وبين المدارس الأدبية عندنا اليوم ؟

الصراع بين المدارس الأدبية فى بداية النهضة كان بين المتحررين والمقيدين ٠ كان بين عقول يمثل طرفا منها قاسم أمين صاحب الدعوة المشهورة فى تحرير المرأة وبين عقول يمثل طرفا منها مثلا الشيخ على يوسف صاحب جريدة « المؤيد » ٠ ومن الممكن أن نسمى هذا صراعا فكريا ٠

وكان هناك صراع من نوع آخر يقوم حول التجديد فى لغة الكتابة ٠ كان المنفلوطى فى هذا النزاع يمثل الطرف المتحرر أى الجديد وكان الرافعى فى هذا النزاع يمثل الطرف الآخر ٠ فالمنفلوطى كان (حديث) التعبير والرافعى كان (عباسى) التعبير فانت ترى أن الصراع كان قائما حول (التعبير والتفكير) فى وقت واحد ٠

وكانت هناك ـ فى هذه الفترة ـ « هموم وطنية » ٠٠٠ هموم حقيقية ٠ كان الاستعمار الانجليزى لمصر فى أعلى صورة من صور الضراوة وكانت الامكانيات الفكرية موزعة بين الوطنية والخلافة فى الوقت الذى كانت تركيا فيه عاجزة عن فعل شىء حتى لنفسها ٠

والمدارس الادبية اليوم تتخذ أسماء وشعارات عندنا ٠ وهى طبعا وافدة علينا ٠ لكنى آخذ على بعض كتابها تركيزهم على اسوأ ماعندنا موضوعا وصورة باسم الواقعية ٠

أما هموم هذا العصر عندنا ... وربما فى العالم أجمع ... فهى « القلق » فنحن مثلا قد قضينا على الاستعمار ونحن نبنى حياتنا الاقتصادية فى جد ودأب لكن عدوى القلق التى سادت العالم تنتقل الى كل النفوس وهى طبعا غير خاضعة لنظام « الحجر الصحى » والا امكننا التغلب عليها ومنعها دخول وطننا ·

ثم قلت لفريد أبو حديد :

ـ بصفتكم مشرفا على مجلة الثقافة وأحد الذين أسسوا لجنة التأليف والترجمة والنشر وبخبرتكم الشخصية فى مجال الكتاب العربى ـ فهل ترون أن هناك مجالا للتنافس بين القاهرة وبيروت حول موضوعية الكتاب ونشره ·وهل تنتابكم المخاوف التى انتابت طه حسين من قبل ؟

ـ تريدنى أن أتكلم عن مشكلة الكتاب العربى ؟ ... حسنا ... اذا نظرنا الى « المدى المحدود » ... اذا كانت نظرتنا وقتية فانه من الممكن أن يكون هناك محل للقلق لسبب التنافس بين مكان ومكان فى البلاد العربية · أما اذا نظرنا نظرة أبعد ... نظرة طويلة المدى فانه ـ فى رأيى ـ لا داعى للقلق · وذلك لسببين :

أولهما : أن التنافس بطبيعته احدى وسائل الرقى والاجادة والابتكار ·

وثانيهما : أن مصر كقطعة من الوطن العربى لها ملامحها الخاصة الثابتة · شعبها له اتجاه وفكر وتقاليد وشخصية من الممكن أن تشم عبيرها فى حارات المدن وحقول الريف ومنادره ودواويره وفوق مصاطبه وتحت ظلال أشجاره هذه الشخصية هى التى هزمت كل ارادة مسلحة أو متسللة بكل مستعمر أو غاز لمصر منذ عهد الهكسوس حتى الانجليز · والترك ... وهم مسلحون لم يستطيعوا « تتريك » أهل مصر وهم من دين واحد · والسبب فى ذلك هو الشخصية المنفردة ·

والكتاب صوره طبيعية لشعبه فى موضوعه وشكله · وما دامت الطبيعة المتميزة للعربى المصرى بارزة قادرة فان طبيعة الكتاب العربى المصرى من حيث موضوعه ستظل قادرة بارزة كذلك ·

ويبقى بعد ذلك مسألة شكل الكتاب ... منظره ... وهذا فى رأيى يخضع لعوامل اقتصادية فكلما زاد رخاؤنا كلما حسنت ملابسنا جميعا ... حتى غلاف الكتاب ... وهذه مسألة جزئية ·

يجب أن نتذكر أن التأليف هو خلاصة الثمرات والازهار العقلية والوجدانية وما دمنا كقطعة من الوطن العربى لنا ثمار خاصة وأزهار خاصة فلا بد أن يكون تأليفنا صورة لكل هذا ·

أما توزيع الكتاب وترويجه فهذه قضية متعلقة بالتجارة والعملة والدولة أحرص من المؤلف نفسه على فتح الطريق للكتاب العربى المصرى لا شك فى ذلك ·

وودت لو أننى وجهت اليه اسئلة أخرى · لكننى خشيت أن يكون خلف هذه الوداعة شىء من الضجر · وكان الموظفون فى الدار يمرون أمام الباب المفتوح على الردهة آخذين طريقهم الى السلم · هؤلاء الذين رأيتهم فى هذا المكان منذ عشرين عاما يرتدون الطرابيش مروا أمام الباب ورءوسهم عارية لا يغطيها الا الشيب ·

وخيل الى أن دار لجنة التاليف بدأت تتلفع بسكون هـادىء • كان الليل ـ مثلا ـ قد نزل • مع أننا فى النهار •

وتوقف الأزيز الذى كان يتناهى الينـــا هينا ونحن فى الحجرة الواســـعة وبدأت مطافىء السجاير تزدحم بالأعقاب الرفيعة المتخلفة عن تدخين الأديب • وعند ذلك ••• بدا لى أن أستأذن • قال لى الأديب الكبير :

ـ الى أين ؟ •

ـ الى بيتى •

ـ فلننزل معا •

وقطعنا فضاء الحجرة الى الباب وهبطنا السلم الذى تآكل من أقدام المفكرين • وعندما وصلنا الى الدهاليز الأرضيةالتى تملؤها بالات الورقمرصوصة حتى السقف كعقول أمثال ولدت وسوف تنطق بالحكمة ـ قلت للأستاذ :

ـ ما أروع هذا المنظر •

فضحك برقة ســـائلا :

ـ وماذا يعجبك فى هذا الزحام ؟ ألا ترى أنه (يســـد الطريق) ؟ •

ـ أبدا ••• بالعكس ••• ان هذا الورق (يفتح الطريق) يا سيدى •

كان صوت المطابع ساكتا والعمال ياكلون • وبادلهم التحية فريد أبو حديد مثل أب حنون ثم خرجنا من الباب العتيق الى شارع الكرداسى •

كانت روائح حى عابدين الذى عشت فيه أنا أول لحظات حياتى بعد نقلتى الى القاهرة من الريف ـ كانت تملأ أنفى وقلبى ومشـــاعرى ••• عدت ابن أربعة عشر عاما ••• عادت الى ذكريات حية كأنها فصل محكم من قصة تاريخية ••

وكنت الى جانب مؤلف « أنا الشعب » فى سيارته ونحن نمر على مقربة من حدود « ميدان الجمهورية » الذى كنت أجتازه أول دخولى القاهرة وأنا فى طريقى الى المدرسة ريفيا قليل التجربة وكان هذا الميدان أيامها يحمل اسما آخر ••• وكان على أحد أبواب « القصر » فى ذلك الزمان والأوان حصانان واقفان باستمرار وعليهما فارسان جلمدان لا يتحركان ••• وكنت كلما مررت بهما أســـأل نفسى فى همس وسذاجة وخوف : « ماذا ينتظر هذا الرجلان ؟! » •

ولما كبرت عرفت ••• عرفت انهما كانا بانتظـــار من يفك أسرهما فى فجر ليلة من ليالى شهر يوليه ••

كان مؤلف قصة « أنا الشعب » صامتا ونحن على حدود ميدان الجمهورية ••• كان يفكر فى شىء ••• ربما هـو ما فكرت أنا فيه أو شىء غيره • لكننى أشرت الى الميدان الذى فرشته أشعة الشمس بحصـــير من الذهب وقلت له :

ـ كم بطلا وقف فى هذا الميدان وهتف قائلا : « أنا الشعب » ؟ ! •

فضحك قائلا :

ـ الثمـان فقط !!

وسكتنا نستمع الى محرك السيارة التى كانت تتقدم الى ميدان التحرير •